قبلها وليست اليآء فى قيل كذلك بل هى خالصة وان كانت الحركة قبلها مشوبة غير خالصة وسبب ذلك ان اليآء الساكنة غير مستحيل فيها ان تصح بعد الضمة الخالصة فضلا عن الكسرة المشوبة بالضم وكذلك الواو وذلك نحو يُيسر ويوْزان لو تكلفت ذلك لامكنك وليست كذلك الالف بل انما هى تابعة للفتحة قبلها فان صحت الفتحة قبلها صحت بعدها وان شيبت بالكسرة نحو بالالف نحو سالم وعالم وان شيبت بالضمة نحو بالالف نحو الواو فى الصلاة والزكاة وهى الف التفخيم فهذا فرق ما بين الالف واليآء والواو **باب** فى مراعاة الاصول تارةً واهمالهم ايا ها اخرى من ذلك صغت الخاتم وحكت الثوب فعدوفعلت لان اصله فعلت بفتح العين ومن ذلك قوله

لِيَبْكَ يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

بنى اول البيت على الطراح الفاعل ثم عاوده وشله قوله تعالى يُسَبِّحُ له فيها بالغدو والآصال رجالٌ ومن ذلك قولهم مررت برجلٍ ضاربِ زيدٍ وعمرًا وليس زيد بقائمٍ ولا قاعدًا وانا منجوك واهلك واذا جاز ان تراعى الفروع فى قوله

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا

وقوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ الا بين غرابها

كانت مراعاة الاصول اولى ومن ضد ذلك هذان ضاربا ك الا ترى انك لو اعتددت بالنون المحذوفة لكنت كانك قد جمعت بين الزيادتين المتقيتين فى آخر الأسم وعلى هذا اكثر الكلام اعنى مراعاة اللفظ الموجود العاقب لآخر مفقود وتغليبه عليه وهذا يشهد بقوة اعمال الثانى من الفعلين لقربه ومن ذلك قوله

وما كل من وافى منى انا عارف اذا رفع كلاً احتاج الى تقدير الهآء ومدة الاطلاق تمنع منها لتعاقبها الا ترى انك لو قلت عارفته او عارفوه لم يجز شئ من ذلك فهذا على تغليب الحاضر والطراح حكم الغائب **باب** فى حمل الاصول على الفروع قال ابو عثمان لا يضاف ضارب الى فاعله لانك لا تضيفه اليه مضمرًا فكذلك لا تضيفه اليه مظهرًا قال وجازت اضافة الفاعل لما جازت اضافته اليه مضمرا كان اباعثمان لما كان المضمر اقوى حكما فى باب الاضافة حمل المظهر عليه لانه اشبه بما تحذفه الاضافة وهو النون من المظهر ولذلك لا يجتمعان فى نحو ضاربانك وقاتلونك لان المضمر بلفظه واتصاله

مشابه



مشابه للتنوين والمظهر بخلاف ذلك ولذلك قالوا انما استوى النصب والجر فى التثنية والجمع لاستوائهما فى المضمر نحو رأيتك ومررت بك وانما كان هذا الموضع للمضمر حتى حمل المظهر عليه من حيث كان المضمر عاريًا من الاعراب فيجوز ان يأتى منصوبه بلفظ مجروره والمظهر بابه ان يكون موسومًا بالاعراب **باب** فى الحكم يقف بين حكمين وذلك نحو كسرة ما قبل يآء المتكلم فى نحو غلامى وصاحبى ليست اعرابا ولا بناء لان الأسم يكون مرفوعًا ومنصوبا ومجرورًا وهى بحالها ولا هى بناء لان الاسم مستحق للأعراب وليس بمبنى وكذلك يجب ان يحكم على هذه الكسرة فى موضع الجر اذ لا تختلف فى الحالات ومن ذلك ما كانت فيه اللام او الاضافة نحو الرجل وغلامك لا يقال انه منصرف ولا غير منصرف لانها ليست منونة فتكون منصرفة ولا مما يجوز تنوينه للصرف فيقال انه اذا عدم منه كان غير منصرف وكذلك التثنية والجمع على حدها ومن ذلك بيت الكتاب كأنّهْ صوت حادٍ فحذف الواو من كأنه ليس على حد الوقف لتحرك الهآء ولا على حد الوصل لحذف الواو وكذلك قول الآخر

يا مرحبا بحمار ناجيه : اذا اتى قرّبته للسانيه فقوله يا مرحبا ليس على حد الوقف لتحرك الها ولا على حد الوصل لثباتها وكذلك قوله يا زل وجآءَ او عبهلِ فاثبات اليآء مع التضعيف ظريف لان التضعيف من امارة الوقف واليآء من امارة الاطلاق فظاهر هذا الجمع بين الضدين وانما جاز الجمع بينهما من حيث كان كل واحد منهما جائزًا بانفراده فاذا جمع بينهما لم الا يجامن عادته الا ان يأتى به مفردًا وايضا فان تضادهما انما هو فى الصناعة لا فى الطبيعة كالسواد والبياض **باب** فى شجاعة العربية ومعظم ذلك ستة اضرب حذف وزيادة وتقديم وتاخير وحمل على المعنى وتحريف **باب** الحذف قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شئ من ذلك الا عن دليل والا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب فى معرفته فاما الجملة فنحو قولهم فى القسم والله لافعلن وبالله لقد فعلت فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال من الجار والجواب دليلا على الجملة المحذوفة وكذلك الافعال فى الامر والنهى والتحضيض ونحو قولك زيدًا اذا اردت اضرب ونحوه وايّاك اذا حذرته اى احفظ نفسك ولا تضعها والطريق الطريق وهلا خيرًا من ذلك

Copyright Reading University 1955

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)